فينقل الى فعل فيبنى من الصفة المشبهة فان قلت لانه لا يستعمل
الا للبارئ تعالى فلم يجز ان يكون علما له فالجواب انه علم له وقوعه
صفة فان قلت ما معنى وصفة الله بالرحمة لان معناها العطف
والشفقة والميل والله تعالى منزه عن ذلك قلت هو مجاز عن انعامه
على عباده فان الرحمة والرقة سبب للانعام وهو مجاز مرسل فان قلت ما الفرق
بين الرحمن ورحيم في البسملة وبين الرحمن في سورة الفاتحة قلت انه
في التسمية صفة الذات ومنها صفة الصفات اعني الربوبية والرحيم
على وزن الفعيل كمريض وسقيم من مرض وسقم قلبت اللام راءً
فادغمتا في اللفظ للمجانسة دون الخط كما مر وهو اسم لما فاعل
قيل ما الفرق بين الرحمن والرحيم قلنا ان الرحمن باعتبار اللفظ
خاص وباعتبار المعنى عام وفي الرحيم عكسه وفي الرحمن مبالغة لان
معناه كثير الرحمة ومعنى الرحيم ذو الرحمة ولذلك يقال في الدعاء يا
رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان الرحمة في الدار الدنيا عمت المؤمنين
والكافرين والفاجرين وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين والمسلمين
دون الكافرين فان قلت لم قدم الرحمن على الرحيم قلت ان الرحمن
اما يكون اسما للذات فيجب تقديمه او اسما للصفة لكنه مختص
بالله تعالى لا يسمى به غيره فهو اقرب الى اسم الذات فوجب تقديمه

وقيل

وقيل الله اسم الذات مستجمع الصفات ولهذا لا يطلق على غير الله
تعالى على سبيل الانفراد ولا على سبيل الاضافة والرحمن اسم الصفات
بمعنى الرازق ولا يطلق على غير الله تعالى على سبيل الانفراد ويطلق على
سبيل الاضافة والرحيم قد يطلق على غير الله تعالى على سبيل الانفراد
وعلى سبيل الاضافة فاجريان يقع الرحمن بينهما لانه ادنى مرتبة
من الله واعلى من الرحيم فان قلت ان الله اسم الذات مستجمع الصفات
فعلى هذا لم يذكر الرحمن الرحيم بعده فاجيب بانه مستجمع الصفات
بالتضمن وهذين الصفتين بالمطابقة اقول ضعف هذا الجواب
ظاهر مما قلنا ان اطلاقه عليه بطريق الشهرة والاستعمال فان
قيل ما الحكمة في ذكر هذه الاسماء الثلثة من جميع اسماء الله تعالى فاجيب
بان جميع الاسماء على ثلثة انواع اسماء الاثبات اي الذات واسماء
الافعال واسماء الصفات وذكر الله تعالى من اسماء الاثبات والرحمن
من اسماء الافعال والرحيم من اسماء الصفات فيكون نايبا نا الاقسام
الثلثة ويبلغ بذكرها الى فضل جميع اسمائه لان الامور ثلثة
واقد وحضر وغايب فذكر هذه الاسماء الثلثة لهذه الاحوال
اي الله الاهتداء اليك قبل ذلك والرحمن محسن اليك بعد ذلك
والرحيم محسن اليك عند الموت يوم القيمة فان قيل ما الحكمة في انه

Copyright © King Saud University